

بسم الله الرحمن الرحيم

الأسوة الحسنة

الحلقة الحادية عشرة

الحمد لله رب العالمين ...

أيها المستمعون الكرام ،

هاهو أسوتنا وقدمتنا محمد (صلى الله عليه وسلم) كيف فرضت هذه الشعيرة العظيمة على أمته، وما في ذلك من رحمة الله سبحانه وتعالى بهذه الأمة وكرمه لها ، فيقول عليه الصلاة والسلام :

فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فخرج بي إلى السماء الدنيا فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم فقال أرسل إليه قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل يساره بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى .

حتى عرج بي إلى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح قال أنس فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة قال أنس فلما مر جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم بإدريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا قال : هذا إدريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح قلت من هذا قال هذا عيسى ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال هذا إبراهيم صلى الله عليه وسلم قال بن

شهاب فأخبرني بن حزم أن بن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام قال بن حزم وأنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله لك على أمتك قلت فرض خمسين صلاة قال فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعت فوضع شطرها فرجعت إلى موسى قلت وضع شطرها فقال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق فراجعت فوضع شطرها فرجعت إليه فقال ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدة المنتهى وغشيها ألوان لا أدري ما هي ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جبايل اللؤلؤ وإذا ترابها المسك .

أيها المستمعون الكرام ، هكذا فرضت الصلاة على هذه الأمة ، فهي خمس صلوات بأجر خمسين ، فما أعظمه من أجر ، وما أجلها من نعمة .

ولو تأملنا في حالنا مع هذه الصلوات الخمس المفروضة علينا فإنها لا تستغرق من وقتنا اليومي سوى ٠,٠٥ تقريباً .

ولو تساءلنا عن بقية أعمالنا اليومية :

كم نستغرق من الوقت للنوم ؟

كم نستغرق من الوقت للعمل ؟

كم نستغرق من الوقت للأكل ؟

كم من الوقت يضيع منا سدى ؟

لا شك أن العاقل جدير أن يقف مع نفسه موقف تأمل وحساب (لن نزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن شبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه) .

إن هذا الفرض العظيم لو احتاج من الوقت أكثر من ذلك بكثير لكان لازماً عينا أداؤه ، فكيف يجروء البعض من الناس على التهاون به أو تركه والأمر كذلك ، ألا يعمل من

كانت هذه حاله أن المصطفى (صلى الله عليه وسلم) : (إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) .

وقد توعده الله سبحانه على إضاعة الصلاة حين قال : {فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا إلا من تاب وآمن وعمل صالحا} قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس معنى أضاعوها تركوها بالكلية ولكن أخروها عن أوقاتها وقال سعيد بن المسيب إمام التابعين رحمه الله هو أن لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر ولا يصلي العصر إلى المغرب ولا يصلي المغرب إلى العشاء ولا يصلي العشاء إلى الفجر ولا يصلي الفجر إلى طلوع الشمس فمن مات وهو مصر على هذه الحالة ولم يتب وعده الله بغى وهو واد في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه .

أيها المستمعون الكرام ، في الختام ...